كالحجر ... تعال وانظر !

عمروش : (يتشبث بالارض) لا .. لا اقوى على النظر مرة ثانية .. (يحاول النهوض فيسقط كتلة صلدة) هيا لنهرب قبلما يزحف علينا .

خالد : (غير مهتم) انه ميت ولن يقوى عن ذلك .

عمروش : الا ترى رأسه يتحرك ؟

عمروش : لا يزال حيا . عندما قلت لك ذلك لم تصدقني ، ان قلبي يحدثني دائما !

خالد : هراء !

عمروش : (مستسلما) افعل ما تشاء .

خالد : سوف ادخل القبر واهز الجثة بيدي .

عمروش : او تجرؤ على ذلك ؟

خالد : ولم لا .. اهي اول مرة اجرد جثة من اكفانها ؟

عمروش : ولكنها تختلف عن بقية الجثث !

خالد : لا تختلف في شيء .

عمروش : انها حية .

خالد : اوهام .

عمروش : ولكنك انت قلت ان راسه يتحرك .

خالد : ومع هذا فانا لا اصدق ما تراه عيني ، لا بد ان اتحسسها بيدي (يدخل) .

(لحظات صمت رهيبة ، عمروش يزحف ملتاعا ، ينكمش قرب اللوح الحجري الذي تدحرج عن فم القبر ، يسمع ضربة من الداخل ، يرتعد .. يهتف .. يتجمد) .

عمروش : يتعاركان (يسمع ضربة اخرى) مسكين يا خالد ! سوف ينشب اظافره في وجهك (ضربة ثالثة فيلتصق بالحجر ويغيب في وعي) عيناه جمرتا نار ، يداه نطوقان عنقك ، جثته تتطاول وتمتد ، تملأ المكان حولك ، تسد عليك الطريق (يفتح عينيه) انت عاجز عاجز (كمن يتهيأ) آه لو استطعت ان اقفز الى الداخل اذن لمزقته بهذه السكين الحادة (يترنح من جديد) دعه يا شيخ ضاهر ، انه مسكين ، عنده عائلة كبيرة . من يطعمها لو مات ؟ انت لا تشفق على الفقراء ...

خالد : (من الداخل) عمروش (صوته يضيع في ضربة قوية) .

عمروش : انها القاضية ، ولكن من منهما قضى يا ترى ؟ لعله الشيخ ضاهر اصحيح انه قوي البنية ، ولكنه مريض ، سوف يصرعه خالد ، ليتني اعطيته هذه السكين ، ولكن ما الفائدة ؟ انه لم يصدق انه حي (يتلوى كمن يصارع امواجا هائجة) آه جسمي يتعب ، يتراخى ، يتلاشى ، (يفيق في عينيه شبه عزم) لا بد ان ادخل ، يجب ان اساعد خالد قبل ان يقضي عليه الشيخ ضاهر ، لا يمكن ان اتركه يموت بين يديه ، سوف ازحف (يحاول الزحف) سوف ازحف .

خالد : (من الداخل ، يتغير صوته فيصبح اكثر عمقا) عمروش ادخل !

عمروش : (تعود الحياة الى اطرافه اليابسة ، ينتبه كمن يفيق من غيبوبة) آه .. آه .

خالد : (صوته عميق) ادخل .

عمروش : هل قتلته ؟

خالد : قتلت من ؟

عمروش : الشيخ ضاهر .

خالد : (تجلجل ضحكته في فراغ القبر) انه ميت ، فماذا افتل فيه .

عمروش : اذن فما هذه الضربات القوية ؟

خالد : قتلت الجرذ !

عمروش : اي جرذ ؟

خالد الجرذ الذي كان ينهش رأس الجثة !

عمروش : (كمن فهم) الجرذ .. الجرذ !. ما ابشع ان ينهش الجرذ رأس انسان .

دمشق — **الياس طعمه**

رقصة زوربا

لو أعرف طعم بكائك يا زوربا !
أرقص من سكر القلب على انقاض الحلم ،
وأبكي العالم ،
أقف على اطلال
اناجيها بيتا بيتا ..
يتشامخ قيثاري فوق الامواج
يغيبها صوتا صوتا ..
حتى انضح عرقا
حتى يشبع أحبابي موتا
فأشيع أطيافهم الحلوة خلف النجم الفجري
وأعدو نحو شوارع لم أعرفها
في الصبح المتلفع صمتا ...

***

لو أن الأرملة البكماء
لم تنشج حين تعرت عن جسد وحشي
جسد حر وفتي
... لو حلت بدلال
شعرا جدلته السنوات السوداء
لو طرفت عين منها وهي تواجه عاشقها الرعديد
لرقصت مع العملاق ، ولكن خطواتي
يعقلها شيء ليس على بال الامواج
قد أنسى :
لكن لن أتعزى يا ورد التذكار
فعبيرك مسموم بنجيع الاطهار
ومن ذا يدركني بالضحك الفاجع الا زوربا
خذ بيدي يا ساقي الوهم
وأخرجني من هذا البهو الفاسد ،
من قاع النهر الآسن .. خذ بيدي
لدغتني في الحمأ اللازب أفعى الغار
ولا ترياق ، ولا أذكار
ولما تنزل آيات الفتح ..
أو لم تر أن القبة تهوي منها الانجم
والشيطان ،
يسترق السمع ..
فتوصد نافذة الاسحار

غزه — فلسطين — **ناهض الريس**